وبالحدود التي أكد فيها كامب ديفيد هذه الاجراءات ، في ظل اشراف وزير الدفاع هارولد براون ، وفي ظل تنسيق مستشار الأمن القومي بريجنسكي ، يستطيع المرء أن يتوقع المزيد من التأكيد على السيطرة الجغرافية في استراتيجية الشرق الأوسط الاميركية . وبحدود وجود هذا المفهوم الذي دافع عنه استراتيجيو « السيطرة الجغرافية » في كتابات بريجنسكي نفسه على امتداد العقد الماضي ، رغم انه مخلوط باحالات غامضة عن القوى الجديدة التي على القوى الغربية أن تتكيف معها ، يستطيع المرء أن يتوقع من ادارة كارتر في السنة المقبلة ، أن تدافع عن سياستها في وجه النقاد الانتخابيين ، وذلك من خلال الارتداد نحو لغة السيطرة الجغرافية الأسهل مفهوميا .

وقد تنتج ضغوط التحزب الانتخابي إياه ، حيث تجري الانتخابات في وسط مصاعب اقتصادية وتراخ تشريعي يعاني منه جمهور مثبط الهمة ، درجة أرفع من الشيوعية القومية الموجهة ضد تسعير النفط العربي وتكتيكات حرب العصابات .

وتشكل الأحداث العديدة الماثلة في السياسات الراهنة للشرق الأوسط ، المضمون الاختباري للمبادرة الديبلوماسية الكبرى الثانية في المنطقة ، فالتوظيف المستمر ، لكن الأكثر تعقيداً للزبائن ، من خلال الحرب النفسية والاختراق الاستخباراتي للمناطق شديدة الخطورة ، هي أمور يمكن توقعها . ومع تزايد الروابط الأكيدة بالقاعدة الجغرافية في اسرائيل ، فان حركات التنقل العسكري الأميركي في المحيط الأعرض سوف تزيد الاعتماد الأساسي على اسرائيل ، والاحتمالات الملائمة التي أشار اليها استراتيجيو « الاستعادة الملكية » في معرض النصح لاسرائيل ، تحمل مضامين اكثر خطورة على (مهمة) الدفاع عن بقايا الأمة العربية . وهذه تتضمن استعمال مصر « الموازنة » لتقديم نسخة جديدة من استراتيجية « الدفاع في العمق » الاسرائيلية ، أكان هذا الاستعمال يعني توفير مخزن إضافي تزود اسرائيل منه ، او ساحة معركة موسعة ، او اكان يعني قيام مصر بدور عميل يخدع ويحير ومن ثم « ينقذ » الشرق العربي ، ويحتل حقول النفط الليبية او ينافس ، وفي النهاية يحطم ، الادعاء السعودي بحمل لواء القيادة ضمن الانظمة العربية ذات التوجه الاميركي .

إن المتطلبات التكتيكية للدفاع الاسرائيلي في العمق ، يحمل معنى خاصا للفلسطينيين الذين سيقلصهم الستراتيجيون الملكيون الى طرف لا علاقة له بالموضوع ، من خلال معالجة « جراحية » اخرى ، مثل ضربة في لبنان ، أو العديد من الحلول النابعة من حكمة المستشرقين ، مثل « الاجهاض » في عمل غير ناضج تحث عليه ترتيبة اسرائيلية مسبقة .

والبديل لمثل هذه العملية الجراحية في منطق الستراتيجيين الملكيين ، سيكون اختراقا وظائفيا على قاعدة يفضلها نائب القنصل الملكي ، أي ، تشكيلة من العلاقات الاجتماعية التعددية بنيويا ، والمحسوبة على انها تقلص الهموم الايديولوجية والتاريخية لبعض مصالح الدول وخصائص الانظمة المحلية .

إن « المواصفات الهامة ذاتيا » سوف تبقى لغة الستراتيجيين « غير المعرضة للنقاش وغير المذكورة اطلاقا » ومن الضروري ان يتم « تجاهلها في الحرب التي تنهي الأدوات لكي تسمح للحرب بأن تنتهي في الواقع » (جورج بول) .